الذل فنبا، واعتل عليه بعاذير رخصت له في سرعة الانصراف، وجبت اليه الرضا من الغنيمة بالاياب، والكامل هذا شعر بدوي، وصيت له بين الشعراء دوي، فما علق بحفظي من مترنماته، قوله من قصيدة اولها

الشانة الحي ام ادمانة السمر ٭ بالنهي رقصها لحن من الوتر
يا ما أميلح غزلانا شدون لنا ٭ من هاؤليائكن بين الضال والسمر
بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ٭ ليلاي منكن ام ليلى من البشر

قلت الايهام في الشعر صنعة لا يتوصل اليها الحضر توت الا بعد رق جبيني الخاطر، وبعثرة دفين الضمائر، وقد اخذ هذا البدوي بعفو خاطره نوعا من الايهام تنبو عنه صوارم الافهام، وذلك قوله بالنهي رقصها لحن من الوتر، فان لحن الوتر الذي يضرب به اللاهي للانس مرقص، ولحن الوتر الذي ينزعه الرامي للوحش مقمص، وما اشبه ذلك الترقيص، بهذا التقميص

الوائلي واسمه احمد

حدثني الاديب ابو جعفر محمد بن احمد المختار الزوزني قال ورد الوائلي على الشيخ الفقيه ابي يحيى زكريا بن الحسين الخوافي فغمره حين ورد افناء به قرينة كل بلد، وخلة حيث فضله في كل خلد، قال وكان من الفصاحة بحيث يسحب الذيل على سحبان، اذا انفض بيبان اللسان، وانشدني له فالا انشد لنفسه، من قصيدة ضاعت نسختها، ومن راى من السيف اثره، فقد راى اكثره،

اصلى النواجع نار كل تنوفة ٭ واخيضها في بحر كل ظلام

قال ورآني هذا الوائلي يوما، وانا اهز الراس الى هذا البيت اعجابا به، فقال كاني بك، وقد رحمته ابا نالك، وكان لم يأمه عليه، فافهمه باحتجاجه، ونقله عن مكانه وانشدني الضامن ابيات كتبها اليه اولها

البستني حللا من الحمد ٭ وحليتني في قلة المجد

وبداتني

وبداتني بالمدح ملتمسا ٭ ودي وقد قصرت في ردي
ونظمت شعرا قد شاءوت به ٭ من كان من قبلي ومن بعدي
اعداك مهديتي بتربك من ٭ ادابه والفضل قد يعدي
فعلقت من ودي باوثقه ٭ اني شديد عرى قوى الود
فلياتينك حيث كنت ثنا ٭ يرضيك عن قرب وعن بعد
ولتعلمن اني وان شحطت ٭ عنكم دياري ثابت العهد
فاسلم محمد للمحامد والا ٭ داب منفردا بلا ند

وقال وكتب الى الشيخ الفقيه زكريا

ما يحل الحبيب هجرا ووصلا ٭ وانتجازا منه العدات ومطلا
وهو ان كان يسمع العذل فينا ٭ من اناس لم نستمع فيه عذلا
امن العدل ان يرى العدل ظلما ٭ في هواه وان نرى الظلم عدلا
كم قطعت البلاد شرقا وغربا ٭ وسلكت الخطوب حزنا وسهلا
قاصدا محيي السخا يا ابن يحيى ٭ الفقيه الحبر الامام الاجلا
فلقد دلني على زكريا ٭ بن حسين مدل من عنه ضلا
عالم بالتقى تردى وبالز ٭ هد تزيا وبالعفاف تحلى
فهو بحر العلوم يغترف العا ٭ لم منه اذا اجتنى ثم املى
مصقع بذ في الخطاب بني الد ٭ هر كما بذهم سخاء وبذلا
وسحاب على العفاة فما ينفك ٭ يهمي جودا وهطلا ووبلا
فضل الناس فطنة واجتهادا ٭ في رضى ربه ورايا وعقلا
اكثر الفضل حاسديه وقد ٭ يكثر حساد اكثر الفضل فضلا
قل موتوا بغيظكم كل هذا ٭ ان رآه الاله للفضل اهلا
عم يا ابن الحسين احسانك الغمر ٭ فلا زلت للفضائل محلا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)